﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [النمل: 48]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

الحقائقُ نشربُها فـي كـأسٍ مِـن مثال

بعد أنْ سردتِ الآية السّابقة جزءًا من الحوار والخصومة الّذي كان قائمًا بين صالح ﷺ وقومِه، وفيه تَطَيُّرُ قومِه به وبأتباعه، فقالوا: ﴿ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ﴾، فرَدَّ عليهم قائلًا: ﴿طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾. ولمّا كان هذا التطيُّر منهم جزءًا من شرورهم ولونًا من ألوان سوئِهم؛ تابعتْ هذه الآيةُ ذِكْرَ خبرِ جماعةٍ من أهل الشرِّ منهم، فقالت: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿رَهْطٍ﴾: (رهط) أصلٌ يدلُّ على تجمُّعٍ في النّاسِ وغيرهم، فالرَّهْطُ: العصابةُ من ثلاثةٍ إلى عَشَرَةٍ. قال الخليلُ: ما دونَ السَّبعةِ إلى الثَّلاثةِ نَفَرٌ، وتخفيفُ الرَّهْطِ أحسنُ من تثقيله[1]. ورَهْط الرَّجل: بَنو أَبيه، ويُجمع رَهْط على أرْهُط، ثمّ تجمع أرْهُط على أراهِط[2]، وقيل: معناه الجمعُ لا واحدَ لَهُ من لَفظه، وهو للرِّجال دون النِّساء[3]. والمراد بالرّهْط هنا: الجماعةُ من النّاس من ثلاثةٍ إلى تسعةٍ.

2) ﴿يُفْسِدُونَ﴾: (فسد) أَصلُ الفَساد: الخُروجُ عن الاعْتِدالِ[4]، يُقال: فَسَدَ الكَلامُ، أيْ: خَرَجَ عن حَدِّهِ. ويُقالُ فَسَدَ الشَّيء فسادًا وفسودًا وأفسدَه غيره، وضِدُّه: الصَّلاحُ[5]، والفَسادُ في الأرضِ: هَيجُ

(1) الخليل، العين، وابن فارس، مقاييس اللغة: (رهط).
(2) ابن دريد، جمهرة اللغة: (رهط).
(3) الأزهري، تهذيب اللغة: (رهط).
(4) الراغب، المفردات، والزبيدي، تاج العروس: (فسد).
(5) الخليل، العين، وابن منظور، لسان العرب: (فسد).

الحروب والفِتَن؛ لأنَّ في ذلك فسادَ ما في الأرض، وانتفاءَ الاستقامة عن أحوال النّاس، والزَّرعِ والمنافعِ الدّينية والدُّنيويَّة[1]. والمقصود بالمفسدينَ في الآية: السّاعونَ في أرض اللّه بما يكرهُه.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

قـــادةُ الـسّـوء ودعاةُ الكفر هم أســاسُ فـسادِ البلاد والعباد

كان في المدينة الَّتي كانت مبعثَ صالحٍ عليه السلام تسعةُ أنفُسٍ يُفسِدونَ في الأرضِ بالكُفرِ والمعاصي، وكانوا عتاةَ قوم صالح، وقادةَ الشَّر فيهم، يُفسدون في الأرض، ويَأمرونَ بالإفساد فيها، ويَتتبَّعون عوْراتِ النّاس ومعايبَهم، يَظلمونَ النّاس، ولا يمنعونَ الظّالمَ عن ظُلْمه، ولا يَعملون صالحًا، ولا يَدعونَ إليه، ولا يعرفونَ طريقه، فعادتُهم الدّائمةُ المستمرّة الإفسادُ البحتُ الَّذي لا يخالطُه شيءٌ من الصَّلاح في عَمَلٍ أو قَولٍ[2].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

دلالة الواو في قوله: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ﴾:

حكايةُ نموذجٍ عن عتوّ قومِ صالح عليه السلام وغطرستِهم

(الواو) استئنافيّةٌ[3]، وهو الأظهرُ، وما بعدَها كلامٌ مستأنَفٌ، وعليه فإنّ جملةَ: (كانَ في المَدينَةِ) لا محلَّ لها من الإعراب، وفائدة هذه الجملة المستأنفةِ بيانُ بعضِ مظاهر الشرّ المتأصّل في قبيلة ثمود. وقيل: الواوُ عاطفةٌ عُطِف بها جزءُ القصَّة على جزءٍ منها[4]، فالقصّةُ مشاهدُ، وهذا واحدٌ من مشاهدها، الذي انفردت بذكره (سورة النمل)، ولم يُذكر في سورةٍ أُخرى من السّوَر التي وردت فيها قصَّةُ ثمود.

دلالةُ التعبيرِ بالجارِّ والمجرور ﴿فِي ٱلْمَدِينَةِ﴾:

تـحـديـدُ محلِّ الـوجـود يـقـدّمُ أبعادًا متعدّدة للقصَّة وأحداثها

عبَّر بـ ﴿فِي﴾ الظرفيَّة للدلالة على استقرارِهم في المدينة

(1) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (فسد).
(2) مجمع البحوث، التفسير الوسيط: 7/ 1691.
(3) الخطيب وآخران، التفصيل في إعراب التنزيل: 19/ 358.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 19/ 282.

وتمكّنهم منها، وأفاد تشخيصُ محلِّهم أنَّهم كانوا يعيشونَ مع صالح ﷺ، وليسوا قادمينَ من خارجِها ليتوضّح مدى المعاناة التي كان يُعانيها صالح ﷺ وأتباعُه معهم. و(أل) في ﴿ٱلْمَدِينَةِ﴾ للعهد، والمقصود بها حِجر ثمود وديارها، وعبَّر بها قصدًا إلى ديارهم، وقد كانت ديارًا محصَّنة منيعةً محاطةً بالحجارة، ولذلك سُمّيت حِجْرا[1]. وفي إطلاق اسم ﴿ٱلْمَدِينَةِ﴾ عليها دلالةٌ على أنهم كانوا أهلَ حضَرٍ قريبٍ بعضُهم من بعض، وإنْ تفرَّقوا في ديار، وفي تقديمِ الخبر على المبتدأ ما يفيدُ الاهتمامَ بالمكان وتشخيصِه بشكلٍ دقيقٍ، ومن أجلِ تحقيقِ ترابطٍ بين المبتدأِ المؤخَّر وصفتِه كما سيأتي.

دلالةُ العدد ﴿تِسْعَةُ﴾:

التعيينُ للمفسدين الظالمين نصيحةٌ للمهتدين

يدلُّ تأنيثُ العدد ﴿تِسْعَةُ﴾ على أنَّ المعدود مذكّرٌ، على معنى: تسعة رجال[2]، وأضاف ﴿تِسْعَةُ﴾ إلى ﴿رَهْطٍ﴾، وهو من إضافة الجزء إلى اسم الكلِّ على التوسُّع، وهي إضافةٌ كثيرةٌ في الكلام العربيّ، مثلُ: خمسةُ ذودٍ، واختلفَ أئمّةُ النحو في القياس عليها، ومذهبُ سيبويهِ والأخفش أنَّها سماعيّةٌ[3]؛ ولأنَّه مختلفٌ بينَ علماء النّحو حولَ طبيعةِ الإضافة إلى اسمِ الجمع، وقد ترجَّح لدى عددٍ منهم أنّه جائزٌ إذا كان اسمُ الجمع للقليل لا للكثير؛ فقد اختارَ غيرُ واحد أنَّ إضافة ﴿تِسْعَةُ﴾ إلى ﴿رَهْطٍ﴾ هاهنا باعتبار أنَّ رهطًا لكونه اسمَ جمعٍ للقليل في حُكم أشخاصٍ ونحوه من جموعِ القلَّة، وهي يضافُ إليها العدد؛ كـ(تسعة أشخاص، وتسع أنفُس)، وهذا معنى قولهم: إنّ وقوعَ رهطٍ تمييزًا لتسعةٍ، باعتبار المعنى فكأنَّه قيل: تسعةُ أشخاصٍ[4].

(1) الراغب، المفردات: (حجر).
(2) أبو حيان، البحر المحيط: 8/ 250.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 19/ 282.
(4) الآلوسي، روح المعاني: 10/ 206.

سرُّ التعبير بالرّهط دون النَّفَر:

اجتماعُ كلمة الكافرين مفسدةٌ للحياة والدين

التعبيرُ بالرّهط أقوى من التعبير بالنّفر لسببين: **الأوّل:** أنَّ معنى (الرّهط) يشعرُ بالاجتماعِ والتوحُّد نحوَ هدفٍ، فالرّهط هم العصابةُ من ثلاثةٍ إلى عشرة[1]، فتعريفُ (الرّهط) بالعصابة أدلُّ على الاتّحاد والتقوّي. **والثاني:** أنَّ الرهط قيل: إنه يدلُّ على العدد من الثلاثة إلى العشرة، أوْ من السَّبعة إلى العشرة، وأما النفرُ فقيل: هو العدد من الثلاثة إلى التسعة[2]. وقال الخليل: إلى السَّبعة[3]. ومعنى هذا أنَّ العدد تسعةً داخلٌ في معنى الرَّهط بلا خلاف، وأمّا دخوله في معنى النّفر فمختلفٌ فيه.

دلالةُ موقعِ جملة ﴿يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾:

تقييدُ المعاندين تحديدٌ لدرجاتِ المفسدين

جملة ﴿يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ يجوزُ أَنْ تكونَ نعتًا للمعدودِ أوِ العددِ، فتكونُ في موضع جرٍّ أوْ رفعٍ[4] أي: يجوز أن تكونَ هي صفةً إمّا لـ﴿رَهْطٍ﴾ فتكون في محلِّ جرٍّ، أوْ صفةً لـ ﴿تِسْعَةُ﴾ فتكونُ في محلِّ رفعٍ، والفرقُ بين الإعرابين من حيث المعنى أنَّه إنْ كانت الجملةُ صفةً للتّسعة فإنَّ المعنى أنَّ هؤلاء التسعةَ من بين الرَّهط كانوا يُفسدون ويُمارسون الفسادَ والإفسادَ، وأمّا إن كانت صفةً للرَّهط؛ فإنَّ المعنى سوف يتوسَّع ويكونُ الإفساد غيرَ منحصرٍ في التسعة فقط بل في الرّهط كلِّه؛ لأنَّ التسعة بعضٌ من الرهط وجزءٌ منه، والذي نميلُ إليه أنَّ الجملة صفةٌ للتسعة، الَّذين انفردوا عن الرَّهط بكثرة الإفسادِ في الأرض.

دلالةُ التعبير بالإفساد في قوله: ﴿يُفْسِدُونَ﴾:

المُغرِقُ في الفساد والإفساد ممارسٌ له بجميع صوَرِه وأنواعِه

الفسادُ لفظٌ عامٌّ يدلُّ على خروجِ الشيء عن حدِّ الاعتدال

(1) الراغب، المفردات، وابن فارس، مقاييس اللغة: (رهط).
(2) الزمخشري، الكشاف: 3/ 372.
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (رهط).
(4) السمين، الدر المصون: 8/ 623.

والاستقامة، قليلًا كان الخروج عنه أوْ كثيرًا، ويضادّه الصّلاح، ويستعملُ ذلك في النّفس، والبدن، والأشياء الخارجة عن الاستقامة، وهوَ أَعمُّ من الظُّلم[1]. ولهذا كان التعبيرُ به هنا دالًّا على تنوّع مسالكهم وتعدّد طرقِهم في شتى صور الفساد وأنواع الإفساد.

إذ قوله: ﴿يُفْسِدُونَ﴾ من (أفسدَ) الرباعيّ، ومضارعه يُفسِدُ، ومصدره (إفساد) وهو متعدٍّ؛ لأنَّ المفسدَ لا يكتفي بفسادِهِ في نفسه عادةً، ولكنَّه يسعى في الأغلبِ إلى إفساد غيره، فضررُهُ مُتعدٍّ إلى غيره؛ إذ يلزمُ من الإفساد الفسادُ في ذاته بخلاف العكس، ومن ثم آثر التعبير صيغةَ الرباعيِّ ليشملَ الفساد الذاتي والمتعدّي للغير؛ وهذا يدلُّ على ممارساتٍ متنوّعة في مجالَي الفساد والإفساد. ويدلُّ لهذا التعبيرُ بالمضارع ﴿يُفْسِدُونَ﴾ المفيدِ تكرُّرَ فسادهم وإفسادهم وتجدُّدهما، فهم مستمرّون على ذلك وكأنَّهم متفرِّغون لهما ولا يحيدون عنهما.

سرُّ التعبير بالظرفيّة ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾:

المفسدون يحرصون على نشر فسادهم بين العباد والبلاد

قوله: ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ ﴿فِي﴾ هنا إمّا على أصل معناها من الدِّلالة على الظرفيَّة الحقيقيّة، والمظروف هو الأرض فتكون مشيرةً إلى الشمول والسّيطرة والتغلغلِ في جوانب الأرض إفسادًا، فتكون (أل) للجنس، وإمّا أنها ظرفيّةٌ مجازيَّة، بمعنى (على) فتكون (أل) للعهد؛ إذ الإفساد يكون على الأرض لا فيها، فتكون ﴿فِي﴾ مستعارةً استعارةً تبعيَّةً لتدلَّ على الاستعلاءِ الذي تفيدُه (على)، فقد شبّه الاستعلاء على الشيء بالدخول في باطنه بجامع التمكُّن منه، وكأنّ المفسدينَ في الأرض المقصودينَ في الآية قد بلغوا من علوِّهم فيها أنّهم دخلوا باطنَ الأرض ليُفسدوا فيها ولم يكتفوا بالإفسادِ في أعاليها وفوقَها، مبالغةً في تصوير إفسادهم، وهذه السّيطرةُ وهذا التمكُّنُ يشير

(1) الراغب، المفردات: (فسد)، والكفوي، الكليات، ص: 636.

إلى المكانة التي تمتّعوا بها؛ إذ يأمرونَ فيُستجابُ لهم، ويتوَعَّدونَ فيُخشى بأسُهم، فغَدَوا بذلك حجرَ عثرة أمامَ الدعوة وعَقَبةً كَؤودًا في وجه أيِّ أحدٍ يريدُ أنْ يؤمنَ ويستجيب لصالح عليه السلام.

دلالة (أل) في ﴿ٱلْأَرْضِ﴾:

تعظيمُ شأن الإفساد بيانٌ لما واجهَه الأنبياء والمصلحون

(أل) في ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ للعهد، والمقصود أرضُهم التي كانوا يعيشونَ فيها، وفيها بيوتهم وديارهم وزراعاتهم، فهي "أرض ثمود"[1]، وحينئذٍ يكون سرُّ التعبير عن ديارهم بالأرض تعظيمَ أمر الفساد الذي وقع فيها، فلو أنه وُزِّع على الأرض جميعًا لوسِعَها، ولذلك آثر التعبير بقوله: ﴿يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ دون (يفسدون في المدينة)؛ للإشعار بهذا التهويل والتفخيم لشأنِ الإفساد الذي كان يقعُ منهم عليها.

علّةُ تحديد الإفسادِ في الأرض:

تبشيعُ حالهم بالنصّ على محلّ الإفساد

في قوله: ﴿يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ نصٌّ على كون إفسادِهم واقعًا في الأرض، مع أنّه لا يُتصوَّر في غيرها، والهدف منها: الزّيادةُ في تبشيعِ حالهم لإفسادِهم في الأرض، وذاك بالنصّ على محلّ فسادهم، خصوصًا أنّهم خالفوا حكمةَ الله من خَلْقِهم، فالله تعالى خلق الناسَ ليَعمروا الأرض لا ليُفسدوها، كما قال سبحانه: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: 61] أي: طلبَ منكم إعمارَها، لكنَّكم خالفتم هذا فأفسدتم فيها، فناقضْتُم الحكمةَ مِن خلقِكم فيها. ويضافُ إلى ذلك ما يُفيده قوله: ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ من عموم إفسادِهم؛ لأنّ الإفساد لا يكون إلا في الأَرْض، فذكرها لتأكيدِ العموم، كقَوْله تَعالَى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: 38][2]. وفيه أيضًا تعريضٌ بخفّة عقولِهم وانعدامِ وعيِهم وإدراكِهم؛ لأنَّ العاقل لا يُفسِدُ مكانًا يَحويه ويعيشُ فيه، بل يُعَمِّرُه ويُنَمّيه.

(1) الآلوسي، روح المعاني: 10/ 112، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 19/ 176.
(2) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 14/ 409.

دلالةُ عطف النفي في قوله: ﴿وَلَا يُصْلِحُونَ﴾:

عطفُ النَّفي على المُثْبَت احتراسٌ من عدم استغراقِ المثبتِ جميعَ أحوالهم

(الواو) عاطفةٌ، عطفَتْ ما بعدَها على ما قبلَها، ومُسوِّغُ العطف بـ(الواو) والوصلِ هو الضدّية، وهو تأكيدٌ لوقوعِ الشيءِ بنفي ضدِّه، والغرضُ من عطف النَّفي على الإثبات الاحتراسُ عمّن يتوهّم أنّهم قد يُفسدون في الأرض أحيانًا وقد يكون منهم إصلاحٌ في بعض الأحوال؛ فاحترسَ عن ذلك بنفي الإصلاح تأكيدًا لكونِ الإفساد منهجًا لهم وطبعًا فيهم ثابتًا في جميع الأحوال والأوقات، وذلك مثلُ قوله تعالى: ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾﴾ [طه: 79][1]، فقد أزالَ القرآن الكريم هذا الاحتمالَ عنهم أصلًا، فأردف[2] بقوله: ﴿وَلَا يُصْلِحُونَ﴾، فقطع بذلك الإردافِ كلَّ احتمالٍ عنهم في وقوع الإصلاحِ منهم، ولو على سبيل النُّدرة، أوْ حتى مختلطًا بإفساد. قال الزمخشريُّ في تبيين المناسبة بين الجملتين: "فإنْ قلتَ: ما فائدةُ قوله ﴿وَلَا يُصْلِحُونَ﴾؟ قلتُ: فائدته أنّ فسادَهم فسادٌ مُصمَتٌ ليس معه شيءٌ من الصَّلاح، كما تكونُ حالُ بعضِ المفسدينَ مخلوطةً ببعض الصَّلاح"[3].

دلالة التعبير بالفعل المضارع:

استمرارُ انتفاء الإصلاح وتجدُّده دالٌّ على عتوٍّ عظيم وإفسادٍ كبير

وعبَّر بالفعل المضارع في نفي وقوع الإصلاح منهم فقال: ﴿وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ للدلالة على استمرارِهم على عدم الإصلاح، وأنهم كما يجدِّدون دائمًا نشاطهم في إيقاع الإفساد، فإنهم كذلك يجدّدون معه حرصَهم على ألا يقعَ منهم إصلاحٌ أبدًا، ولو كان مشوبًا بالإفساد، وذلك "أن شأنهم الإفساد البحت الذي لا يخلط بشيء من الصلاح؛ كما ترى بعض المفسدين قد يندر منه بعض الصلاح"[4].

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 19/ 176.
(2) الآلوسي، روح المعاني: 10/ 112.
(3) الزمخشري، الكشاف: 3/ 328.
(4) الزمخشري، الكشاف: 3/ 372.

دلالة النفي في ﴿وَلَا يُصْلِحُونَ﴾:

نفي وقوع الإصلاح منهم مطلقًا في الحال والمآل

(لا) في قوله: ﴿وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ نافيةٌ، ونفيُ المضارع بها دالٌّ على نفي الحال والاستقبال، فهي غيرُ مقيدة بزمنٍ على الراجح[1]، وعلى هذا فالنفي بها في الآية يدلّ على نفي وقوع الإصلاح منهم مطلقًا حالًا ومآلًا، و"ذلك أن الإنسانَ قد يُفسِد في شيء، ويُصلح في شيء، إنّما هؤلاء دأبهم الفساد، ولا يأتي منهم الصَّلاحُ أبدًا"[2].

بلاغةُ التتميمِ في قوله: ﴿وَلَا يُصْلِحُونَ﴾:

التتميم دالٌّ على استغراقِ الإفساد وعدمِ وقوعِ صلاحٍ منهم أبدًا

في قوله: ﴿وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ بعدَ قوله: ﴿يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ ما يعرفُ بفنِّ (التتميم)، حيث أتى بهذه الزيادة ﴿وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ لإفادة أنه لا يقعُ منهم إصلاحٌ أبدًا؛ لأنَّ إثبات الإفسادِ لا يَنفي وقوعَ الإصلاح، فأتى بهذه الزيادة ليدلِّل بها على عدم تلبُّسهم بما يسمَّى إصلاحًا مطلقًا. وذكرَ ابنُ عاشور وغيره أنَّ ذلك من باب الاحتراس، فقال: وعطف (لا يصلحون) على ﴿يُفْسِدُونَ﴾ احتراسًا للدلالة على أنهم تمحَّضوا للإفساد، ولم يكونوا ممَّن خلطوا إفسادًا بإصلاح[3].

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

المدينة والقرية:

القريةُ تقالُ باعتبار الاجتماع، والمدينةُ باعتبار الإقامة

القرْيَة: الأَبْنيَة الَّتي تجمَعُ النّاسَ، من قَوْلهم: قريتُ الماء في الحَوْض إذا جمعتَه، فإنْ عُبِّر بها فالمراد الاجتماعُ، وقد يعبَّر بها إذا كان المقام مقامَ ذمٍّ كما في قوله تعالى: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا﴾ [الكهف: 77]، وذلك أنَّ مادة

(1) السامرائي، معاني النحو: 4/ 206.

(2) الشعراوي، تفسير الشعراوي: 17/ 10654.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 19/ 282. والفرق بين: (الاحتراس، والتتميم): هو أن الاحتراس يكون لرفع إيهام خلاف المقصود، وأما التتميم فإنه يكون في كلام لا يوهم خلاف المقصود، ينظر: الخطيب، مفاتيح التفسير: 1/ 50.

(قرا) تدورُ على الجمع الذي يلزمُهُ الإمساك[1]. ولمّا كان المقام غيرَ ذلك وإنما هو مجرّدُ الإخبار عن سبب إقامةِ الجدار، عبَّر عنها نفسِها بالمدينة فقال في نفس السورة: ﴿وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا﴾ [الكهف: 82] فالمدينةُ هي الأبنيةُ التي تجمع الناسَ أيضًا لكنْ باعتبار الإقامة، فكان التعبيرُ بها أليق للإشارة به إلى أنَّ الناس يقيمونَ فيها، فينهدمُ الجدار وهم مقيمونَ فيأخذونَ الكنز[2]. وعلى ذلك فالتسميةُ بالقرية أوِ المدينة إنما يُراعى فيه الغرضُ ويحكمُهُ السّياق، فيقال: قرية أوْ مدينة بحسب الاعتبار وبحسبِ السّياق. وفي إطلاق اسم ﴿ٱلۡمَدِينَةِ﴾ في آية النمل ﴿وَكَانَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ تِسۡعَةُ رَهۡطٖ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ﴾ على ديار ثمودَ دلالةٌ على أنهم كانوا أهلَ حضرٍ قريبٌ بعضُهم من بعض، وإنْ تفرَّقوا في ديارٍ، وفي تسميتها بذلك إشعارٌ بسهولة اجتماعهم في أيِّ وقت، واتفاقهم على الإفساد ووسائله. فمن هذه الوجهة أوثر التعبير بالمدينة دون القرية أو البلد.

(1) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 113.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 122.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الأربعون،
سورة النَّمْلِ من الآية 26 إلى سورة القصص الآية 20
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الأربعون، سورة النَّمْلِ من الآية 26 إلى سورة القصص الآية 20
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 40 ، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-90-7
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 40 : المجلد الأربعون، سورة النَّمْلِ من الآية 26 إلى سورة القصص الآية 20.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-90-7
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9294238 بتاريخ 2024/12/16م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»